اسحق ابراهيم بن جعفر قال حدثنا القاضي ابو الاصبغ بن سهل
قال حدثنا حاتم بن محمد حدثنا ابو عبد الله ابن الفخار حدثنا
ابو عيسى حدثنا عبيد الله حدثنا يحيى عن مالك عن داود بن
الحصين عن ابي سفيان مولى بن ابي احمد انه قال سمعت ابا هريرة
يقول صلى رسول الله عليه وسلم صلاة العصر فسلم في ركعتين
فقام ذو اليدين فقال يا رسول الله اقصرت الصلوة ام نسيت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن وفي الرواية
الاخرى ما قصرت وما نسيت الحديث بقصته فاخبر بنفي الحالتين
وانهما لم تكن وقد كان احد ذلك كما قال ذو اليدين قد كان بعض
ذلك يا رسول الله فاعلم وفقنا الله وايانا ان للعلماء في ذلك
اجوبة بعضها بصدد الانصاف ومنها ما هو نبذة التعسف والاعتساف
وها انا اقول اما على القول بتجويز الوهم والغلط فيما ليس
طريقه من القول البلاغ وهو الذي زيفناه من القولين فلا اعتراض
بهذا الحديث وشبهه واما على مذهب من يمنع السهو والنسيان
في افعاله الجملة ويرى انه في مثل هذا عامد بصورة الناسي ليست
فهو صادق في خبره لانه لم ينس ولا قصرت ولكنه على هذا القول
تعمد هذا الفعل في هذه الصورة ليسنه لمن اعتراه مثله وهو قول
مرغوب عنه نذكره في موضعه ان شاء الله واما على احالة السهو عليه في
الاقوال وتجويز السهو عليه فيما ليس طريقه القول كما سنذكره
ففيه اجوبة منها ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن اعتقاده
وضميره ان شاء الله اما انكار القصر فحق وصدق باطنا وظاهرا ان شاء الله واما
النسيان فاخبر صلى الله عليه وسلم عن اعتقاده وانه لم ينس
في ظنه فكانه قصد الخبر بهذا عن ظنه وان لم ينطق به وهذا صدق

ايضا

ايضا وجه ثان ان قوله صلى الله عليه وسلم ولم انس راجع الى الاسلام
اي اني سلمت قصدا وسهوت من العدد اي لم انسه في نفس السلام
وهذا محتمل وفيه بعد وجه ثالث وهو ابعدها ما ذهب
اليه بعضهم وان احتمله اللفظ من قوله كل ذلك لم يكن اني
لم يجتمع القصر والنسيان بل كان احدهما ومفهوم اللفظ خلافه
مع الرواية الاخرى الصحيحة وقوله ما قصرت الصلاة وما نسيت
هذا ما رأيت فيه لائحا وكل من هذه الوجوه محتمل للفظ على
بعد بعضها وتعسف الاخر منها قال القاضي ابو الفضل رضي الله
عنه والذي اقول وينظهر الي انه اقربها من هذه الوجوه كلها ان اقوله
لم انس انكار للفظ الذي نفاه عن نفسه وانكره على غيره بقوله بشر
ما لاحدكم ان يقول نسيت اية كذا وكذا ولكنه نسي ويقوله في
بعض روايات الحديث لا اخر لست انسا ولكن انسى فلما قال
له السائل اقصرت الصلاة ام نسيت انكر قصرها كما كان ونسيانه
هو من قبل نفسه وانه ان كان جرى شيء من ذلك فقد نسي حتى
سأل غيره فتحقق انه نسي واجرى عليه ذلك ليسن فقوله على
هذا لم انس ولم تقصر او كل ذلك لم يكن صدق وحق لم تقصر
ولم ينس حقيقة ولكنه نسي ووجد اخر استنزعه من كلام بعض
المشايخ وذلك انه قال النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو
ولا ينسى ولذلك نفى عن نفسه النسيان قال لان النسيان
غفلة وافة والسهو انما هو شغل فكان النبي صلى الله عليه
وسلم يسهو في صلاته ولا يغفل عنها وكان يشغله عن حركات
الصلاة ما في الصلاة شغلا بها لا غفلة عنها فهذا ان تحقق
على هذا المعنى لم يكن في قوله ما قصرت ولا نسيت خلف في قوله

Copyright © King Saud University